انكاره علي من سمع احدا يتكلم في القران بما يليق من الاجاهرة بالعداوة واهل
الاتحاد كابن العربي الطائي صاحب الفصوص وابن الفارض صاحب التائية
اول من صرفت اليه هذه الاية فانهم تكلموا في القران علي وجه يبطل الدين
اصلا وراسا وجلد عروقه فهم علي هذا اجر الناس علي هذا الدين ومن
تاول لهم او دينا في عينهم او يعتذر لهم او يحسن الظن بهم مخالف لاجماع الامة
اجنس حالا منهم فان مراده الباطل لكلامهم الذي لا فساد للاسلام منه من
غير ان يكون له للتابيه معنى ما بوجه من الوجوه وجري ابن المقري في
روضه علي كفر من شك في كفر طايفة ابن العربي الذين ظاهر كلامهم عند
غيرهم الاتحاد وهو بحسب ما فهمه من ظاهر كلامهم ولكن كلام هولا جار علي
اصطلاحهم اذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في
غيره والمعتقد منهم لمعناه معتقد لمعنى صحيح واما من اعتقد ظاهره
من جهلة الصوفية الذين لا علم عندهم بل اكثرهم يدعي ان العلم حجاب ومدعي
ذلك هو المحجوب فانه يعرف فان اسمع ذلك فعلي بعد معرفته صار كافرا
نسال الله تعالى التوفيق والعصمة ولما كانت تقدا القران متكفلا بسعادة
العالمين قال تعالى **وتجعلون رزقكم** اي حظكم ونصيبكم وجميع ما تستفيدونه
به من هذا الكتاب وهو نفعكم كله **انكم تكذبون** فتضعون الكذب مكان
الشكر كقوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي لم يكونوا
يصلون ولكنهم كانوا يصفرون ويصفقون مكان الصلاة قال القرطبي
وفيه بيان ان ما اصاب العباد من خير فلا ينبغي ان يروه من قبل الوسايط
التي جرت العادة بان تكون اسبابا بل ينبغي ان يروه من قبل الله تعالى
ثم يقابلونه بشكر ان كان نعمة او بصبر ان كان مكروها تعبدا له وتذللا
وعن ابن عباس ان اكثرا وبدا الاستسقا بالانوا وهو قول العرب مطرنا
بنوء كذا ورواه علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفي

وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال مطر الناس علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح من الناس شاكر ومنهم كافر فقال بعضهم
هذه رحمة الله تعالى وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا قال فنزلت هذه الاية
فلا اقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وفيه ان النبي صلى
الله عليه وسلم خرج في سفر فعطشوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم ان
دعوت الله تعالى لكم فسقيتم لعلكم تقولون هذا المطر بنوء كذا فقالوا يا رسول
الله ما هذا بحين الانوا فصلى ركعتين ودعا الله تعالى فهاجت ريح ثم هاجت
سحابة فمطروا فمر النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عصابة من اصحابه برجل
يغترف بقدح له وهو يقول سقينا بنوء كذا وهو يقول حملت احسانا في
اليك اساءة منك لي وحملت انعامي لديك انا جحدتني عدي قال الشافعي
لا احب لاحد ان يقول مطرنا بنوء كذا وان كان النوء عندنا الوقت لا يضر
ولا ينفع ولا يمطر ولا يحبس شيا من المطر والذي احب ان يقول مطرنا وقت كذا
كما يقول مطرنا شهر كذا ومن قال مطرنا بنوء كذا وهو يريد ان النوء انزل الماء
كما يقول اهل الشرك فهو كافر حلال دمه ان لم يتب وحاصله ان اعتقاد ان
النوء هو الفاعل حقيقة كافر والا فيكره له ذلك كراهة تنزيه وسبب الكراهة
ان الكلمة مترددة بين الكفر وغيره فيساء الظن بقائلها ولانها من شعار الجاهلية
ومن سلك مسلكهم ثم بين سبحانه انه لا فاعل لشي في الحقيقة سواه بقوله
تعالى **فلولا** وهي اداة تفهم طلبا بزجر وتوبيخ وتقريع بمعنى وهلا **اذا**
بلغت الحلقوم اي بلغت الروح منكم ومن غيركم عند الاحتضار الحلقوم اعرف
من غير ذلك لدلالة الكلام عليها دلالة ظاهرة قطعية لكن بين ان ملك الموت
لا عوان يتبعون العروق ويجمعون الروح شيا فشيا حتى تنتهي الي الحلقوم
فيتوفاها ملك الموت والحلقوم مجرى الطعام في الحلق والحلق مساغ
الطعام المجتمعة اللسان **وانتم** اي والحال انكم ايها الحاكمون حول المحتضر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)